

تفسير البيضاوي

126 - { وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا } يريد به البلد أو المكان { بلدا آمنا } ذا أمن كقوله تعالى { في عيشة راضية } أو آمنا أهله كقولك : ليل نائم { وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بإٍ } واليوم الآخر { أبدل من { من آمن } { أهله } بدل البعض للتخصيص { قال ومن كفر } عطف على { آمن } والمعنى وارزق من كفر قاس إبراهيم E الرزق على الإمامة فنبه سبحانه على أن الرزق رحمة دنيوية تعم المؤمن والكافر بخلاف الإمامة والتقدم في الدين أو مبتدأ متضمن معنى الشرط { فأمتعته قليلا } خبره والكفر إن لم يكن سببا للتمتع لكنه سبب لتقليله بأن يجعله مقصورا بحطوط الدنيا غير متوسل به إلى نيل الثواب ولذلك عطف عليه { ثم أضطره إلى عذاب النار } أي ألزه إليه لز المضطر لكفره وتضييعه ما متعته به من النعم وقليلا نصب على المصدر أو الظرف وقرئ بلفظ الأمر فيهما على أنه من دعاء إبراهيم وفي قال ضميره وقرأ ابن عامر { فأمتعته } من أمتع وقرئ فتمتعته ثم نضطره و أضطره بكسر الهمزة على لغة من يكسر حروف المضارعة و أضطره بإدغام الصاد وهو ضعيف لأن حروف (ضم شفر) يدغم فيها ما يجاورها دون العكس .

{ وبئس المصير } المخصوص بالذم محذوف وهو العذاب